بيغن أنه «لا يمكن تنفيذ المشروع لاعتبارات سياسية». وهذا أول صوت في اسرائيل يقيم الموضوع من ناحية سياسية وليس من ناحية جغرافية أو مهنية صناعية كما فعل المسؤولون الاسرائيليون. وجاء في الرسالة أنه لا يحق لاسرائيل نقل مياه البحر المتوسط إلى البحر الميت مثلما لا يحق للأردن نقل مياه البحر الاحمر من العقبة.

أما صحيفة «عال همشمار» فقد قالت تحت عنوان: «إنشاء قناة تصل البحر المتوسط بالميت، مشروع غير اقتصادي وسيثير المتاعب لاسرائيل»: «ليس صدفة أن الحكومة الاسرائيلية قررت أن يمر قسم من هذه القناة في قطاع غزة وذلك بفتح المجال أمام ضم هذه المناطق للكيان الاسرائيلي كما تطالب بذلك حركة حيروت». كما قالت «ومن الصعب أن نتحرر من الانطباع أنه حتى في قضية 'قناة البحرين'، وقعت الحكومة الاسرائيلية ضحية لأحد ممثلي حركة 'هتحياه'، والذي كان هذه المرة البروفسور يوفال نئمان، ورئيس لجنة تخطيط قناة البحرين». وحذرت الصحيفة من الأبعاد السياسية لهذا المشروع فقالت: «وهذه القضية تشبه في أبعادها وجوهرها قانون ضم القدس، فبدلاً من الاستغلال لموارد الطاقة الطبيعية في اسرائيل قررت الحكومة القيام بمشروع لتظاهري فارغ من كل مضمون بهدف غرض العضلات بدلاً من اظهار الحكمة تماماً كما حدث في قضية «قانون القدس» لتستنتج أنه «من الناحية السياسية سيؤدي حفر هذه القناة في قطاع غزة إلى المزيد من الاحتكاكات مع الولايات المتحدة، ومن الناحية الاقتصادية لن تجني اسرائيل أية فائدة من هذه القناة» («الدستور» الأردنية ١٤/٤/١٩٨١).

وقد وصفت صحيفة «الجيروزاليم بوست» المشروع بقولها أنه سينقل اسرائيل إلى ميدان الطاقة النووية التي ستوفر لها تخفيف إعتمادها على النفط المستورد، واستبداله بالفحم الحجري، والطاقة الشمسية والنووية ويوفر لها كل الظروف التي ترتقي فيها بصناعاتها، وتوسيع رقعة صادراتها التي ستقطع بفد حين الأسواق المفتوحة لها في أميركا اللاتينية والدول الأفريقية ومصر وسينغافورة وتايلاند ودول عديدة في الشرق الأقصى.

ردود الفعل العربية

لقد تعودت الأنظمة العربية وأجهزتها الاعلامية، مع الأسف الشديد، على أن لا تهتم بالقضايا المصيرية الا بعد ان تتحول إلى كارثة. فعند ذلك — وعند ذلك فقط — تبدأ ردود الفعل. وإذا ما نظرنا إلى ردود الفعل العربية فاننا نلاحظ أنها لا ترقى إلى المستوى المطلوب، وكذلك الحال بالنسبة لأجهزة الاعلام العربية.

أمام هذا الواقع المؤسف كانت ردود الفعل العربية على النحو التالي:

١) حذر الملك حسين من عواقب المشروع الخطيرة، مشيراً إلى أن الاردن «يتمسك بحقه المشروع كاملاً، ويعتبر شق القناة تهديداً للسلام والامن في المنطقة، وعدواناً متمادياً مستمراً على الشعب الفلسطيني والأمة العربية. ولكن الملك حسين لم يشر إلى الخطوات الواجب اتخاذها، وكيف يمكن مواجهة «مخططات اسرائيل» المتعلقة بهذا المشروع.

٢) وجه الدكتور حازم نسيبة مندوب الأردن الدائم في الأمم المتحدة مذكرة باسم الحكومة الأردنية تتعلق بالمشروع الاسرائيلي. ودعا المندوب الاردني الأمين العام للأمم المتحدة إلى توزيع المذكرة كوثيقة رسمية من وثائق «اللجنة الخاصة لتحري ممارسات